معناه: أطلق ناراً خلفه ووراءه.

ويناقش رأي أبـي القاسم السهيلي في:

باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين:

فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول:

وذلك قولك أعطى عبد الله زيداً درهماً.

قال الصفار في شرحه: اتفق النحويون على أن هذه الأفعال يجوز فيها:

1 ـ أن يقتصر على الفاعل نحو أعطيت وكسوت[1].

2 ـ أن يقتصر على الأول خاصة نحو أعطيت زيداً.

3 ـ أن يقتصر على الثاني نحو: أعطيت درهماً[2].

ولم يجوز أبو القاسم السهيلي أن يقتصر على الثاني بل على الأول خاصة أن يتعدى إلى اثنين. قال السهيلي: وهذا الذي قلت هو مذهب سيبويه وهذا الذي يقبله القياس.

ويتصدى الصفار للرد على وجهي استدلاله:

ذهب السهيلي إلى أن سيبويه قصد ذلك عندما اختار عبارة اقتصرت للأول ويتعدى للثاني. وهذا ـ كما يقول الصفار ـ لا حجة له فيه ألا ترى أن سيبويه قال: وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول.

أما تمسكه بالقياس فحجته في ذلك أن المفعول الأول فاعل في المعنى

---

(1) لم يكن المقصود هنا إلا الإخبار بوقوع الفعل ضمن الفاعل لا غير.

(2) هذا إذا لم يكن المفعول الأول ضميراً متصلاً نحو قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ لأن الضمير هنا يجب وصله بالفعل كما ذكر ابن مالك.

شرح التصريح 1/314